

# الفرق بين البداء وبين النسخ

<"xml encoding="UTF-8?>



## السؤال:

ما هو البداء ؟ وما الفرق بينه وبين النسخ ؟

## الجواب:

إن البداء في اللغة هو الظهور بعد الخفاء ، والمقصود منه عند الشيعة : ما يظهر للناس متأخرًا عَمَّا كانوا يرونـه ، أو يتتصوّرونـه سابقـاً .

وهذا المعنى لا إشكال فيه من جهة الإمكان والواقع ، إذ لا يوجد في الالتزام به أي محذور عقلي ، مضافاً إلى وقوعه في موارد متفق عليها ، مثل رفع العذاب عن قوم يونس بعدهما أخبروا بنزوله ، أو تبديل ذبح إبراهيم لابنه إسماعيل (عليه السلام) بفداء بعدهما تحققـ عندهـ ذبحـهـ أولاًـ ، وغيرـهاـ .

هـذا ، وقد نـصـ القرآنـ الـكـرـيمـ بـجـواـزـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ وـوـقـوـعـهـ : (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) (١) .

وعلى هذا لا مجال لما ينسبونـهـ إلىـ الشـيعـةـ منـ الـاعـتـقادـ بـوقـوعـ الجـهـلـ فـيـ عـلـمـ اللـهـ عـمـاـ يـصـفـونـ - فإنـ الشـيعـةـ بـرـاءـ مـمـاـ يـتـفـوـهـونـ بـهـ ، بلـ الـأـمـرـ كـمـاـ ذـكـرـنـاـ لـيـسـ فـيـهـ أـيـ إـبـهـامـ أوـ إـبـهـامـ ، وـهـوـ وـاـضـحـ كـلـ الـوضـوحـ لـمـنـ لـهـ أـدـنـىـ تـأـمـلـ فـيـ الـمـسـأـلـةـ .

ثم إنـ الفـرقـ بـيـنـ الـبـدـاءـ وـالـنـسـخـ هـوـ فـيـ مـتـعـلـقـهـماـ - بـعـدـ الـاشـتـراكـ فـيـ أـصـلـ الـفـكـرـةـ - وـتـوـضـيـحـهـ : أنـ الـبـدـاءـ يـقـعـ فـيـ التـكـوـينـيـاتـ ، أـيـ فـيـ الـحـوـادـثـ وـالـوـقـائـعـ الـمـلـمـوـسـةـ ، وـالـخـارـجـيـةـ الـتـيـ وـقـعـتـ أـوـ سـوـفـ تـقـعـ ، وـلـاـ دـخـلـ لـهـ بـالـجـانـبـ

التشريعي ، أي لا يرتبط بوظائف المكلّفين ؛ في حين أن النسخ هو الحكم الإلهي التشريعي بحذف وظيفة عملية ، أو تبديلها بوظيفة أخرى لمصلحة يراها الباري عز وجل ، ولا صلة له بالحوادث والوقائع ، بل يرتبط بتحديد وظائف العباد من حيث العمل والتوكيل .

---

(١) الرعد : ٣٩ .